

# أ.د. علي الشبل | برنامج الحياة الدنيا (01/03) | وإذا خاطبهم

## الجاهلون قالوا سلاما

علي عبدالعزيز الشبل

اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم. وتفاخر بينكم وتكاثرون في والاولاد كمثل غيث اعجب نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان - 00:00:00

وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له - 00:00:56

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمون في كل مكان - 00:01:25

ايها الاخوة والاخوات بينما بلغ اليه اثر هذه القنائة احبيكم جميعا بتحية الاسلام فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله الى هذا اللقاء المتجدد في حلقة جديدة في برنامجكم الحياة الدنيا - 00:01:43

نعيش واياكم ايها الاحبة مع قول الله عز وجل في سورة الفرقان في اخرها وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما من هم عباد الرحمن؟ - 00:02:04

وكيف يمشون على الارض هونا وما هذا الجواب الذي يجابون به ويجيبون به من يجهل عليهم عباد الرحمن اخص اوصافهم انهم الموحدون الذين وحدوا الله عز وجل وافردوه بالعبادة وحده دونما شريك - 00:02:22

صلاتهم لله قيامهم لله قيامهم لله حجههم لله برهم وصدقتههم وسائر وطاعاتهم لله عز وجل اي ان حياتهم ومماتهم لله عز وجل كما قال سبحانه وتعالى مخاطبا اكرم عباد الله - 00:02:42

وهو نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في اخر سورة الانعام قل ان صلاتي ونسكي ومحياي اي حياتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين - 00:03:09

اللهم صلي وسلم عليه عباد الرحمن من صفاتهم مع توحيد ربهم انهم اهل هون واهل يسر ليسوا اهل كبر ولا عجب ولا تيه ليسوا اهل غلظة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:03:27

نعم مشيهم بين الناس وتعاملهم مع الخلق وقبل ذلك تعاملهم مع انفسهم قبل ذلك كله تعاملهم مع ربهم سبحانه وتعالى انما هو بالتوحيد تعاملهم مع الخلق ومع انفسهم بالهون واللين - 00:03:49

وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون اذا تعدى عليهم معتدي او تسفه عليهم سفيه لو تكلم عليهم متكلم ما شأنهم معه؟ يترفعون عن ان ينزلوا الى مستواه - 00:04:09

يسمو بهم دينهم في حياتهم الدنيا ان يرد على هذا بمثل ما قال ولو ردوا عليه بمثل ما قال لما كان عليهم ملامة لان الجزاء مقابل العمل هو عدل عند جميع اهل الفطر واهل العقول السليمة - 00:04:29

كما قال جل وعلا وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم اي على الازى وتحملتكم استأثرتكم ما عند الله على ما عند انفسكم وما اعد الله على ما تهواه انفسكم من الانتقام - 00:04:50

وان عاقبتهم تعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين يؤدب الله جل وعلا المؤمنين والمسلمين وفيهم المؤمنات

والمسلمات انهم اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اتدرون من الجاهل - 00:05:09

ان الجاهل الذي يعتدي عليك ويتسفه عليك ويتعدى حدوده تجاهك او يسبك او ينبزك بالالقاب او يتكلم فيك فاذا قال فيك الكلام السفیه والكلام الجاهل صار بهذا هو الجاهل ما موقفك ايها المؤمن - 00:05:32

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ما معنى انهم قالوا سلاما اي انهم ردوا على هؤلاء قولا سالما من النقص سالما من العيب سالما من المؤاخذه لسمو دينهم وسمو اخلاقهم التي هي نتاج اعتقادهم وتوحيدهم ربهم سبحانه وتعالى - 00:05:57

والاسوة والقذوة في هذا كله هو من خير من وطأت قدماه الثرى وخير من تكلم بالظاد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وفي سموه سماه اهل مكة قبل البعثة بالامين. جاء الامين وهذا محمد الامين - 00:06:20

امين في نفسه امين في عهده امين في اخلاقه امين في تعامله. امين في ادائه الامانات حيث كان اهل مكة يأتمنونه على اموالهم بل وعلى اولادهم على اسرارهم صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:43

قالوا سلاما اي قالوا قولا سالما من النقص سالما من العيب سالما من مؤاخذتي العقول السليمة والفطر القويمة ومعنا ايضا قالوا سلاما اي انه مهما تكلم عليهم هؤلاء ردوا عليهم - 00:07:02

السلام فاذا سبك شاب او تكلم فيك قل سلام عليك ديني ينزهني ان انزل الى مستواك اخاطبك بمثل ما خاطبتني به ديني هو الذي حثني على اني لا اقول لك الا ما امرني الله سبحانه وتعالى - 00:07:21

سلام عليك ولهذا وصف الله جل وعلا المؤمنين في موضع اخر من مواضع كلامه القرآن العظيم والقرآن الحكيم واذا سمعوا اللغو بلغوا يا ايها الاخوة هو القول الجاهل الذي لا فائدة منه. الذي يضر ولا ينفع - 00:07:42

واذا سمعوا اللغو اعرضوا اي لم ينزلوا الى مستوى اللغين والجاهلين وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينه اي ان الدين والاخلاق والاعمال والاقوال هي تمثيل لما اعتقدته انت ايها المعتقد. ايها المؤمن بايمانك - 00:08:02

ونتأمل يا ايها الاخوة هذه الايات من اخر سورة الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا فان الله ذكر في اخر السورة صفات المؤمنين في اعتقادهم لانهم عبدوا ربا واحدا - 00:08:25

اثر عبادتهم لله جل وعلا بانهم سموا عن سفاسف الامور وارتقى بهم دينهم وتوحيدهم واتباعهم للنبي صلى الله عليه وسلم عن محطيات الامور الى عوالبها والى سموها واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما - 00:08:43

ومن القول السالم انك اذا اعتدي عليك ان تصفح وهذا ابغ ما يكون من من حالات السلامة ان تعفو وتصفح ومن ذلك ايضا ان تعرض فلا تخاطب السفیه تفاهته يخاطبني السفیه بكل قبح - 00:09:06

واكره ان اكون له مجيبا نعم لان ذلك مما علمك به نبيك صلى الله عليه وسلم مما اوحى الله عز وجل به الينا جميعا في القرآن احد السلف رحمهم الله - 00:09:26

نقل اليه ان فلانا يغتابك وان فلانا يسبك وقال رحمه الله اهدى الي حسناته فما كان منه الا ان اعد له صينية حلوى من الفالوج فدفعها اليه وكتب له معه اهديتنا من الحسنات - 00:09:47

بما اغتبتنا به وسببتنا ونلت منا. اهديتنا حسناتك ولم نجد ان نكافئك فيها الا ان نقدم لك هذه الهدية بهذه صينية الحلوى هذا ادب ما الذي حملة عليه انه وحي ربنا القرآن - 00:10:10

انه هدي نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو ايها الاحبة خير البيان هذا دين الاسلام وهذه اخلاق اهله تمثلت هذه كلها في هذه الجملة المختصرة وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا - 00:10:31

واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما نبينا صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الصحيحين بينما يمشي وعليه برد يمانية غليظ الحاشية اي اطرافها غليظة فبينما هو يسير اذ جذبته - 00:10:49

اعرابي اي بدوي غليظ في طبعه لان اهل البادية واهل الاعراب نشأوا على هذه الغلظة فجذبته حتى اثرت حاشية البرد في عنقه الشريف عليه الصلاة والسلام. اي بالمخش او بالاحمرار - 00:11:08

التفت النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو يتبسم لما؟ لانه جاهل فلم ينزل الى مستوى جهالته ولم ينحط الى دركة تصرفه الارعن  
الاحمق التفت اليه يتبسم عليه الصلاة والسلام - [00:11:30](#)

فاذا به بهذا الاعرابي يقول يا محمد يا رسول الله اعطني مما اعطاك الله اسلوبه اسلوب الرعنة لماذا؟ لان هذي طبيعته وهذا هو جهله.  
فلم يقل له عليه الصلاة والسلام الا القول السالم من العيب - [00:11:49](#)

السالم من المؤاخذة السالم من الانتقاد السالم من ان ينزل الى مستواه فما هو الا ان تبسم عليه الصلاة والسلام في وجهه وقال نعم  
يقول انس ابن مالك الانصاري رضي الله عنه - [00:12:09](#)

وهو خادم رسول الله عشر سنين يقول فوالله لقد رأيت اثر هذا الجذب في صفحة عنقه عليه الصلاة والسلام لان البرد اليماني التي  
على رسول الله كان كان غليظا اي صوفا غليظا - [00:12:27](#)

وانس ايضا يذكر انه خدم النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين من عمر انس عشر سنين الى ان بلغ العشرين فوالله ما سمعت منه  
كلمة تسؤلي ولم يقل لي مرة لشيء لم تفعله كذا؟ او شيء فعلته لما فعلته على كذا - [00:12:44](#)

كما اكرمه عليه الصلاة والسلام وما احسن تعليمه وما احسن دلة وما اعظم هديه كيف وهو المحفوف بعناية الله عز وجل. حيث انه  
خاتم انبيائه وخاتم رسله. وهو الاسوة الحسنة الذي امرنا ان نتأسى به لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله  
واليوم الآخر - [00:13:04](#)

اللهم حسن اخلاقنا يحسن عواقبنا واجعل اعمالنا خالصة لوجهك. لا حظ فيها لاحد غيرك. اللهم اجعلنا من عبادك الموحدين واجعلنا  
من عبادك الصالحين. واجعلنا من عبادك الذين ذكرتهم مثنيا عليهم. وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا. واذا خاطبهم -  
[00:13:31](#)

الجاهلون قالوا سلاما لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا واحبتنا من المؤمنين والى لقاء اخر قريب استودعكم الله الذي لا تضيع  
ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة - [00:13:52](#)

تفاخر بينكم وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي  
الآخرة عذاب شديد فمغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا - [00:14:19](#)

ما الا متاع الغرور - [00:15:03](#)